

ثالثاً: تعليقات ومناقشات

**استدراك وتعقيب على تحقيق كتاب "السبعة في القراءات" بتحقيق
الدكتور شوقي ضيف و على ما كتب عن مؤلفه أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٣٤هـ).**

د. خلف حسين صالح الجبوري

كلية التربية- جامعة تكريت- العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

يعد كتاب (السبعة في القراءات) من أشهر كتب القراءات عامة، ولا سيما أنه
لشيخ القراء أبي بكر بن مجاهد البغدادي، الذي على يديه تم تحديد التأليف في
عدد محدد من القراءات، واختار سبعة قراء ممن اشتهرت قراءاتهم، واجتمع
الناس عليهم في بلدانهم، أودعه كتابه هذا^(١).

وطبع عدة طبعات بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ونود أن نقف مستركين
على الأستاذ الفاضل بعض ما فاته في طبعة الكتاب الثالثة ١٩٨٨م، ومدافعين
عن ابن مجاهد العالم الكبير، الذي اتهمه بعض العلماء المتقدمين بالتدليس، وقد
قال في حقه شيخه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي (ت ٢٩١هـ)^(٢): في
سنة ست وثمانين ومئتين (ما بقي في عصرنا هذا أحد أعلم بكتاب الله من أبي
بكر بن مجاهد)^(٣).

وقال فيه تلميذه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)^(٤):
(الإمام في القراءات وسائر الناس له تبع)^(٥).

وفيما يأتي الاستدراكات على تحقيق كتاب السبعة في القراءات:

١- جاء في كتاب السبعة " روى عياش عن أبي عمرو^(٦): ﴿ كَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [الروم ٢٨]"^(٧).

ولم يكن من تلامذة أبي عمرو من اسمه (عياش)، والصواب هو (عباس)، الذي هو عباس بن الفضل^(٨)، فحصل تصحيف في اسمه، وورد كثيراً في كتاب السبعة، وكان (عباس) كثير السؤال لشيوخه أبي عمرو، ومن ذلك: (وروى عباس بن الفضل وعبد الوارث^(٩)، عن أبي عمرو: إمالة ذلك كله)^(١٠).

وقوله أيضاً: ((فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو كيف تقرأ: ﴿إِلَى بَارِيكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] مهموزة منقولة...؟))^(١١)، وكذلك قوله: ((اختلف عن أبي عمرو في ذلك، فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو: فقرأ: ﴿وَأَرْنَا﴾ [البقرة ١٢٨] مدغمة))^(١٢).

٢- وجاء أيضاً في كتاب السبعة: ((وحدث عبيد الله بن علي^(١٣)، عن علي بن نصر، عن أبيه، قال سمعت أبا عمرو يقرأ: ﴿أَحَدًا﴾ [الإخلاص ١]، فإذا وصل ينوئها))^(١٤).

فقد حدث في رجال السند تحريف، وهو (علي بن نصر، عن أبيه)، والصواب (نصر بن علي^(١٥) عن أبيه)، وأبوه هو علي بن نصر الجهضمي^(١٦)، أحد تلامذة أبي عمرو^(١٧)، وورد كثيراً في كتاب السبعة، ومن ذلك: ((فروى نصر بن علي، عن أبيه، عن أبي عمرو: ﴿لَنْ أَقْتُلُوا﴾ [النساء ٦٦] بكسر النون))^(١٨).

وكذلك: ((روى نصر بن علي، عن أبيه، عن أبي عمرو ﴿فَنَجِّي مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف ١١٠] يدغم))^(١٩).

٣- أضاف المحقق الجملة الآتية، وأشار في الحاشية إلى أنها من النسخة (ش): ((وقد روى عنه حماد بن سلمة^(٢٠) حروفاً ليست بالكثيرة))^(٢١).

وهذه الجملة وردت قبل سطرين، فلا ضرورة لتكرارها.

٤- نكر المحقق في الحاشية رقم (٣) من الصفحة (٨٣): ((لم أجد (فضلان المقرئ) في طبقات القراء، لا في شيوخ ابن مجاهد ولا في تلامذة أبي حمدون الذهلي^(٢٢)))^(٢٣).

وعندما رجعت إلى (غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري) وجدت: ((الفضل بن مخلد بن عبد الله بن زريق، أبو العباس البغدادي، يعرف بفضلان الدقاق الأعرج المكتب، قرأ على أبي حمدون الطيب^(٢٤))).

٥- قال ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء) عند ترجمته لأبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني: ((وقد نلس ابن مجاهد اسمه في كتابه، فقال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرملي المقرئ، قال حدثنا عبدالرزاق^(٢٥)، فمحمد بن عبدالله هذا هو الداجواني. وقال في مكان آخر: حدثنا محمد بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الحسن^(٢٦)، والمقرئ هذا هو الداجواني^(٢٧))).

وقال محقق كتاب السبعة في مقدمته: ((وذكر ابن الجزري فيما نقل عن بعض الرواة أن ابن مجاهد أخطأ في اسم محمد بن أحمد بن عمر الرملي، إذ نكره في رقم (٢٨) من سورة آل عمران باسم محمد بن عبدالله الرملي، على أن ابن مجاهد نفسه يذكر الاسم مصححاً في رقم (٤٥) من سورة الأنعام^(٢٨))).

فلم ينتبه المحقق إلى الخطأ الذي حصل في كلمة (الرملي) نتيجة التحريف في قول ابن مجاهد: (أخبرني بذلك أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرملي، عن عبد الرزاق بن الحسن^(٢٩))).

فالذي ذكره ابن مجاهد صحيح، ولكن حصل تحريف لكلمة (الرملي)، والصواب هو: ((أبو عبدالله محمد بن عبدالله الديبلي^(٣٠)))، وليس الرملي.

وقد ترجم له ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) بقوله: ((محمد بن عبدالله، أبو عبدالله الديبلي، أخذ القراءة عرضاً عن جعفر ابن محمد بن سفيط، روى الحروف عن عبد الرزاق بن الحسن^(٣٠))).

ويلاحظ أن ابن الجزري ذكر أن محمد بن عبدالله قرأ على عبد الرزاق ابن الحسن، وهو ما ذكره ابن مجاهد^(٣١).

أما ما ذكره ابن الجزري عن رواية ابن مجاهد: ((أخبرني بذلك محمد ابن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الحسن))^(٣٢)، فليس فيها إشكال، فمحمد بن أحمد المقرئ هو الداجواني، وبذلك تزال تهمة التدليس عن ابن مجاهد، وهذه بعيدة عنه لما عُرِف عنه من دقته وتدقيقه الأسانيد والروايات، التي وردت عن أئمة متباينين في الإتقان في الرواية والدراية، وقد أحصاها واستخرج منها القراءات السبع المشهورة، فكيف نقول: إنه أخطأ في اسم شيخه، الذي قرأ عليه؟.

٦- أضاف محقق كتاب السبعة في القراءات كلمة (وكان) زيادة على النص، وأشار في الحاشية رقم (١) إلى أن هذه الزيادة للسياق^(٣٣)، وهذه الزيادة غير ضرورية، لأن (كان) وردت في بداية الجملة في الصفحة السابقة، وأن جملة (لا يقرأ بما لم يتقدم فيه أحد) خبر كان.

تعقيب:

نشرت مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في عددها الخامس للسنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ بحثاً عنوانه: (أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية) للدكتور عبد الفتاح شلبي^(٣٤)، ونود أن نقف على بعض ما جاء في هذا البحث كما يأتي:

بعد أن بيّن الباحث نبذة مختصرة عن حياة أبي بكر بن مجاهد وطلبه العلم، وتلقيه القراءة عن شيوخه، وأثره في تحديد التأليف في القراءات، واختياره سبعة قراء من الذين اشتهرت قراءاتهم، أشار الباحث في بحثه إلى أن ذكر ابن مجاهد تردّد في كثير من المؤلفات، من ذلك قوله: ((وقد أخذ اسم ابن مجاهد يبرز في الدراسات القرآنية، كما أخذت أسماء سبعة من القراء تذكر هنا وهناك في كتب التفسير والقراءات والإعراب، انظر مثلاً: إعراب القرآن للنحاس، والقطع والائتناف له أيضاً، والكشاف

للزمخشري... وهذه المؤلفات لمجرد التمثيل لا للحصر... وحسبي وحسبكم أن تنظروا فهارس كتب القراءات، فسوف نجد رصيذاً ضخماً منها هو فيما أرى من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور. وإن كان ابن مجاهد يلح في صدر كتابه السبعة (ص ٤٥ وما بعدها) وكتابه في الوقف والابتداء (القطع والائتناف ص ٩٤) بضرورة علم النحو، ووجوه الإعراب، ومعرفة اللغات لعالم القراءات، إذ كان ذلك - فإن رسوخه في الرواية كان أعمق من تمكنه في العربية، وقد كانت هذه الظاهرة وسيلة لتعقبه من أبي جعفر النحاس وابن جني، الأول في كتابه القطع والائتناف، والآخر في كتابه المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشواذ والاحتجاج لها)) (٣٥).

وقال في موضع آخر: ((أشار أبو جعفر النحاس في مقدمة كتاب (القطع والائتناف) إلى الكتب التي سينقل عنها في هذا الباب. ومن اليسير أن نتعرف آراء ابن مجاهد في (الوقف والابتداء) بمطالعتنا كتاب أبي جعفر النحاس في هذا الموضوع، فقد تردّد ذكر ابن مجاهد في كتاب (القطع والائتناف) أكثر من مئة وخمسين موضعاً)) (٣٦).

إن الباحث توهم في جعل أبي جعفر النحاس متأثراً بابن مجاهد في مجال (الوقف والابتداء)، بل جعل كتاب (القطع والائتناف) هو من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور، بسبب كثرة تردّد ذكر ابن مجاهد في هذا الكتاب كما يرى، مما جعله يؤكد أن لابن مجاهد كتاباً في الوقف والابتداء وذلك في قوله: ((وحسبي وحسبكم أن تنظروا فهارس كتب القراءات، فسوف نجد رصيذاً ضخماً منها هو فيما أرى من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور. وإن كان ابن مجاهد يلح في صدر كتابه السبعة (ص ٤٥ وما بعدها) وكتابه في الوقف والابتداء (القطع والائتناف ص ٩٤) بضرورة علم النحو، ووجوه الإعراب، ومعرفة اللغات لعالم القراءات، إذ كان ذلك)) (٣٧).

إن المتصفح لكتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس يجد موضعين اثنين لا غير ورد فيهما ذكر أبي بكر بن مجاهد، أما المواضع الأخرى فهي لأحمد بن موسى، الذي هو أحمد بن موسى اللؤلؤي (٣٨)، وليس أحمد بن

موسى بن مجاهد كما ذكر الباحث، والموضعان اللذان ذكر فيهما أبو بكر ابن مجاهد هما:

١- قال النحاس: ((حكى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد (رضى الله عنه): أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن))^(٣٩).

٢- قال النحاس: (وقد كان أبو بكر بن مجاهد يستحب أن يقف عند قوله عز وجل: ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل ١٠]، ثم يبتدئ ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [النمل ١٠])^(٤٠).

ويؤيد قولنا: إن (أحمد بن موسى) هو اللؤلؤي ما جاء في كتاب القطع والائتناف نفسه وهو قول النحاس: ((...حدثنا أحمد بن موسى، عن عيسى ابن عمر^(٤١): ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي ﴾ [البقرة ٤٠]، ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِي ﴾ [البقرة ٤١]، ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ﴾ [الشعراء ٣٩]، ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي ﴾ [الذاريات ٥٦] إذا وقفت فيها كلها بغير ياء، وإذا وصلت كانت بالياء))^(٤٢).

يضاف إلى ذلك أن هذه الآراء لو كانت لابن مجاهد لكان له كتاب في الوقف والابتداء، وهو ما ذهب إليه الباحث، وهذا ما لم يذكره أحد من المتقدمين أو المتأخرين، فضلاً عن عدم وجود آراء له في الوقف والابتداء مشهورة في المصادر.

إن الذي أوقع الباحث في الوهم هو فهرس الأعلام في كتاب القطع والائتناف الذي صنعه محققه الدكتور أحمد خطاب العمر، الذي عدّ كل موضع فيه ذكر لأحمد بن موسى هو لابن مجاهد، مما جعل الباحث - قبل أن يدقق في الأمر - يذهب إلى ما ذهب إليه.

وختاماً أسأل الله تعالى أن يستدّ خطانا جميعاً لخدمة كتابه العزيز، كما خدمه أسلافنا من قبل، إنه سميع مجيب الدعوات.

الهوامش

١. لمزيد من المعلومات عن أخبار المؤلف يراجع بحثنا (ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات) رسالة ماجستير - كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت ١٩٩٧م.
٢. أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني، أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، له كتاب في القراءات وكتاب الفصح، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدياء البركات الأنباري ١٧٣، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٤٨/١.
٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤٥/٥، وينظر: معجم الأدياء لياقوت الحموي ٦٨/٥.
٤. الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبدالله النحوي اللغوي، أخذ القراءات عرضاً عن ابن مجاهد، له كتاب البديع، ينظر: نزهة الألباء ٢٣٠، غاية النهاية ٢٣٧/١.
٥. اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق جليل زيدان مخلف- رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة بغداد ١٩٨٦م ص ٤١٣.
٦. زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين، أبو عمرو التميمي البصري، أحد القراء السبعة (ت ١٥٤هـ)، ينظر: غاية النهاية ٢٨٨/١.
٧. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٠٧.
٨. العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد، أبو الفضل الواقفي قاضي الموصل، من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءات (ت ١٨٦هـ)، ينظر: غاية النهاية ٣٥٣/١.
٩. عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة البصري، عرض القراءة على أبي عمرو (ت ١٨٠هـ)، ينظر غاية النهاية ٤٧٨/١.
١٠. السبعة ١٤٦.
١١. المصدر السابق ١٥٥.
١٢. المصدر السابق ١٧١، وينظر: الصفحات: ٢١٢، ٣٤٦، ٣٧٦، ٤٨١، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٦، ٦٣٨، ٦٥٢، ٦٢٢ وغيرها.

١٣. عبید الله بن علی بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي البغدادي، روى الحروف عن نصر بن علي بن نصر، عن أبيه، عن أبي عمرو بن العلاء، ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٨٩.
١٤. السبعة ٧٠١.
١٥. نصر بن علي بن نصر بن علي، أبو عمرو الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبيه علي بن نصر (ت ٢٥٠هـ)، ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٣٧.
١٦. علي بن نصر بن علي بن صبهان، أبو الحسن الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو (ت ١٨٩هـ)، ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٨٢.
١٧. ينظر: السبعة ٨٤.
١٨. المصدر السابق ٢٣٤.
١٩. المصدر السابق ٣٥٢، وينظر: الصفحات: ٣٢٥، ٣٥٩، ٣٧٩ وغيرها.
٢٠. حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، روى القراءة عن عاصم وابن كثير (ت ١٦٧هـ)، ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٥٨.
٢١. السبعة ٦٦.
٢٢. الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم، مقرئ، قرأ عليه الفضل بن مخلد (ت في حدود ٢٤٠هـ)، وينظر: غاية النهاية ١/ ٣٤٣.
٢٣. السبعة ٨٣.
٢٤. غاية النهاية ٢/ ١١.
٢٥. ينظر: السبعة ٢١٥، وعبد الرزاق هو: عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي، أبو القاسم الوراق، مقرئ، روى عنه القراءة محمد بن أحمد الداخاني (ت بعد ٢٩٠هـ) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٨٤.
٢٦. ينظر: السبعة ٢٦٨.
٢٧. غاية النهاية ٢/ ٧٧.
٢٨. مقدمة محقق كتاب السبعة ٢٦.
٢٩. السبعة ٢١٥.
٣٠. غاية النهاية ٢/ ١٩٠.
٣١. ينظر: السبعة ٢١٥.

٣٢. المصدر السابق ٢٦٨، وينظر: غاية النهاية ٧٧/٢.
٣٣. ينظر: السبعة ٤٨.
٣٤. ينظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس السنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ ص ٦٣.
٣٥. أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية: د. عبد الفتاح شلبي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس ١٤٠٠-١٤٠١هـ ص ٨٤-٨٥.
٣٦. المصدر السابق ٨٥.
٣٧. المصدر السابق ٨٥.
٣٨. أحمد بن موسى بن أبي مريم، اللؤلؤي الخزاعي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم وعيسى بن عمر، ينظر: غاية النهاية ١٤٣/١.
٣٩. القطع والانتشاف ٩٤.
٤٠. المصدر السابق ١٦٧.
٤١. عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال، له اختيار في القراءات على قياس العربية، روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي (ت ١٤٩٩هـ) ينظر: نزهة الألباء ٢٨، غاية النهاية ٦١٣/١.
٤٢. القطع والانتشاف ١٣٧.

مصادر البحث ومراجعته

- القرآن الكريم
- اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق جايد زيدان مخلف- رسالة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد ١٩٨٦م.
- أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية: د- عبد الفتاح شلبي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس السنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ.
- السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ): تحقيق- د- شوقي ضيف، ط٣ دار المعارف- القاهرة، ١٩٨٨م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن محمد الجزري(ت ٨٣٣ هـ): عنى بنشره ج- برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١ هـ- ١٩٣٢م.
- القطع والائتناف: أبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ)، تحقيق: د - أحمد خطاب العمر، ط١ مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات: خلف حسين صالح الجبوري، رسالة ماجستير- كلية التربية للبنات- جامعة تكريت ١٩٩٧م.
- معجم الأدباء: ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ): دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق- د- إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتب المنار، الأردن- الزرقاء، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

مُصْطَلِحَاتُ عَرَبِيَّةٍ جَدِيدَةٍ مُقْتَرَحَةٌ

إعداد

عبد الحفيظ جباري

قَسَنْطِينَة - الجزائر

فيما يأتي عدد من الألفاظ هي نتاج بضع سنوات فرَّغْتُهَا في نقل العديد من المقالات من لغات أجنبية إلى اللغة الأم في شتى مجالات المعرفة، جمعتها في هذه المادة المختصرة عن تعمد أقدمها بين أيدي القراء الأعزاء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم. الغاية من جهدي هذا محاولة سدِّ فراغ نَعَانِيهِ في إيجاد ما يُقابل هذه المفردات الأجنبية في لساننا العربي أو الضَّادِي التي وَرَنْت وتَرِد إلينا باستمرار، خصوصاً، تلك التي غَدَّت "مَوْضَة" تتناقلها الألسن.

إمامي في هذا أوزان العربية وقواعدها التي تجاوزت مضطراً وعند اللزوم ضوابطها.

وإني أرى -بتواضع- وفاءها بالغرض المرجو.

ودون إطالة أعمد مباشرة إلى سردها لافتاً القارئ الكريم إلى أنني تغاديت قسداً إدراج شروح لمعانيها بسبب شيوع استعمالها فيما أرى، إلا إن اقتضت الضرورة ذلك. فإن تَعَدَّرَ فهمها فالاستعانة بمعجم أولى. فَعُذْرًا! والعذر عند كرام الناس مقبول.

أولاً

- شَبَكِينٌ وشَبِكِينَةٌ مقابل Internet مَنْحُوتَةٌ من: شَبَكَةٌ + بَيْنِيَّةٌ. ولمرونتهما فقد اشتقتُ منهما المُشْتَقَّاتُ الآتية:

- مُتَشَبِكِنٌ ومُتَشَبِكِنَةٌ مقابل (s) Internaute مَنْحُوتَةٌ من: متجول على (أو مُنَجَّرٌ عَلَى) + الشَّبَكِين.

- وَجَمْعُ مُتَشَبِكِينَ = مُتَشَبِكُونُونَ، وَمُتَشَبِكَنَةٌ = مُتَشَبِكَنَاتٌ. وَقَدْ أَلْجَأْتَنِي
الضَّرُورَةُ إِلَى تَرْوِيدِ الْمِصْطَلِحِينَ الْآتِيِينَ بِالشَّرْحِ:

- التَّشْبِكُنُ: مَعْنَاهُ التَّجَوُّلُ عَلَى الشَّبَكِينَ.

- الشَّبَكَنَةُ: (عَلَى وَزْنِ حَوَسَبَةِ (Informatisation) مَعْنَاهَا اسْتِخْدَامُ تَقَانَةِ
نَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ هَذِهِ فِي الْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ وَأَنْشِطَةٍ تُؤَدِّي عَادَةً بِأَسَالِيِبٍ قَدْ
تَعَدُّ نَقْلِيْدِيَّةً مَقَارِنَةً بِهَا مِثْلُ: الْبَسْرِيْدِ الْإِلِكْتْرُونِي E-mail
(فِي الْإِنْجَلِيْزِيَّةِ) وَ Mél (هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَكْوَنَةٌ مِنْ:
Message + électronique أَكَادِيْمِيَّةِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ - فَرَنْسَا)
و Courriel (هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَكْوَنَةٌ مِنْ: Courrier + électronique
مُقَاطَعَةُ كَيُوبِكِ فِي كَنْدَا).

وَفِي حَالِ النِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الشَّبَكَةِ الْإِلِكْتْرُونِيَّةِ نَقُولُ: شَبَكِيْنِي.

ثَانِيًا

وَأَسْمٌ تُجْمَعُ عَلَى: وَأَسْمَاتٌ مَقَابِلُ Bit(s) وَهِيَ اخْتِصَارٌ لِعِبَارَةِ:
وَحِدَةٌ + أُسَاسِيَّةٌ + لِلْمَعْلُومَاتِ، تُسْتَخْدَمُ فِي مَجَالِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ.

ثَالِثًا

أَثْمَانِيَّةٌ جَمْعُهَا أَثْمَانِيَّاتٌ مَقَابِلُ Octet (s) (فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَ Byte (s) (فِي
الْإِنْجَلِيْزِيَّةِ). فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أُخِذَتْ الْعِدْدُ ثَمَانِيَّةٌ - فَأَضْفَتْ فِي أَوَّلِهِ أَلْفًا مَهْمُوزَةً،
فَحَصَلَتْ عَلَى لَفْظٍ جَدِيدٍ يُكَافِي تَمَامًا - فِيمَا أَرَى - مِثْلِيْنِهِ الْمَذْكُورِيْنِ أَنْفَاءً.

رَابِعًا

جِبَكِيْدٌ (عَلَى وَزْنِ إِكْلِيلِ) جَمْعُهَا: جِبَالِيْدٌ (عَلَى وَزْنِ أَكَالِيْلِ) مَقَابِلُ
(Iceberg(s))، وَهِيَ مَخْخُوتَةٌ مِنْ: جِبَلٌ + جَلِيْدِي.

خامساً

* مَرَبْمَاءٌ جمعها مَرَبْمَاءَاتٌ مقابل (s) Aquarium منحوتة من: مَرَبِيٌّ + مَائِيٌّ.

سادساً

* جِسْفِينٌ و جِسْفِينَةٌ جمعها جِسْفِينٌ و جِسْفِينَاتٌ مقابل (s) Coque منحوتة من: جِسْمٌ + سْفِينَةٌ.

سابعاً

* كُرَيْدِمَةٌ جمعها كُرَيْدِمَاتٌ مقابل (s) Globule منحوتة من: كُرَيْدَةٌ + دَمٌ، فنقول مثلاً: كُرَيْدِمَةٌ حَمْرَاءٌ و بَيْضَاءٌ/ كُرَيْدِمَاتٌ حَمْرٌ و بَيْضٌ.

ثامناً

اللفظة الأولى الْمُعَلَّمَةُ بِنُجَيْمَةٍ عَثَرْتُ عَلَيْهَا فِي قَامُوسِ الْمَنْهَلِ (فرنسي - عربي)، يمكن رَصْنُ وَزْنِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِتَوْلِيدِ الْمَدْلُولَاتِ الَّتِي نَحْتَاجُهَا فِي عِلْمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ. وَقَدْ نَحَوْتُ عَلَى مِثَالِهَا فِيمَا صَغْتُ مِنْ كَلِمَاتٍ مَذْكُورَةٍ أَدْنَاهَا.

* **مُكْتَهِفٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الكهوف والمغارات وتجاويفها.

* **مُؤْتَرِضٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأرض والوَحْل.

* **مُجْتَبِلٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الجبال.

* **مُخْتَرِجٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأحراج والغابات.

* مُخْتَشِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الخشب.

* مُرْتَمِلٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الرمال.

* مُشْتَجِرٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الأشجار.

* مُصْطَحِرٌ (أصلها مُصْتَحِرٌ): صفة للحيوان الذي يعيش في الصخرَاء.

* مُهْتَذِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المياه العذبة (مَنْحُوْتَةٌ من كَلِمَتِي: مَوَّة (معناه الماء) + عَذْبٌ).

* مُنْتَقِعٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المَنَاقِعِ والمُسْتَنْقَعَاتِ.

تاسعاً

Quadragénaire(s)

مُرْبِعِينَ / مُرْبِعِينَ

مُرْبِعَاتٍ / مُرْبِعَاتٍ

من الفعل رَبَعَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الْأَرْبَعِينَ.

Quinquagénaire(s)

مُخْمَسِينَ / مُخْمَسِينَ

مُخْمَسَاتٍ / مُخْمَسَاتٍ

من الفعل خَمَسَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الْخَمْسِينَ.

Sexagénaire(s)

مُسْتَنِّينَ / مُسْتَنِّينَ

مُسْتَنِّاتٍ / مُسْتَنِّاتٍ

من الفعل سَنَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ السَّنِّينِ.

Septuagénaire(s)

مُسَبِّعِينَ / مُسَبِّعُونَ

مُسَبِّعَةٌ / مُسَبِّعَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ سَبَّعَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ السَّبْعِينَ.

Octogénaire(s)

مُتَمَّنِّينَ / مُتَمَّنِّونَ

مُتَمَّنَِّةٌ / مُتَمَّنِّاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ تَمَّنَّنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الثَّمَانِينَ.

Nonagénaire(s)

مُتَسَعِّينَ / مُتَسَعِّونَ

مُتَسَعَِّةٌ / مُتَسَعِّاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ تَسَعَّنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ التَّسْعِينَ.

عاشراً

* **مِيَاوَدَّة** مقابل **Manipulation**، عثرتُ على هذا اللفظ بصيغة - مِيَاوَدَة - في مؤلَّفٍ يُعْنَى بصناعة التَّعْدِينِ، فقد صغَّته على شاكلة كلمة - مِيَاوِم (أي العامل الذي يعمل باليوم) - بعد أن أضفتُ له -تَجَوُّزاً- حرفَ وَاوٍ في وسطه حتى يسهل نطقه والاشتقاق منه ما يأتي:

* **يَاوَدَ / يُيَاوِدُ Manipuler**، **مُيَاوَدَ Manipulé(é)**، **مِيَاوِدَ (ة)** **Manipulateur**، **يُتِيَاوَدُ (قابل / صالح للميَاوَدَة) Manipulable**. هذه الكلمة مكوَّنة أساساً من "يد".

وقد وجدتُ مُرادفاً لها هو: -مُنَابِلَةٌ- مُتَدَاوِلٌ في العديد من الدوريات العربية، ويذهب ظني إلى أنها مُعَرَّبَةٌ.

حادي عشر

هذا اللفظ له صلة بالآلة العجيبة المزوَّدة بقدر من الذكاء المُسمَّاة بعدد من المسمِّيَّات: الرَّجُلُ الآلي، الإنسان الآلي، أمَّا الرَّبُوطُ والرُّبُوتُ والرُّبُودُ فجميعها مُعَرَّبَةٌ. وقد وقع اختياري على مُفردتين هما: جِسْمٌ + آليٌّ للتعبير عن المفهوم الجديد. فَنَحَتُ مِنْهُمَا مُفْرَدَةً واحدةً هي: جِسْمَالٌ مقابل (Robot(s) (مثل مِسْمَار) تُجْمَعُ على جِسَامِيلِ (مثل مَسَامِير ورسَامِيل). ولمُرُونَتِهَا اسْتَقَقْتُ مِنْهَا ما يَأْتِي:

جِسْمَلٌ / يَجْسِمُلُ Robotiser، مُجَسِّمَلٌ (é) Robotisé، جِسْمَلَةٌ Robotisation، يُجَسِّمَلُ (قابل/ صالح للجِسْمَلَةِ) Robotisable. وأرى أنه يُوَدِّي المعنى المطلوب خلافاً لما أسلفنا تبييناه من تعابير لا يمكن أن نشق منها الدلالات التي تَهَيَّأَتْ لَنَا لفظة جِسْمَالٌ.

ثاني عشر

هذا الاصطلاح متعلق بالداء الشَّهِير:

في الفرنسية - سِيدَا -

SIDA (Syndrome d'Immuno- Déficience Acquisé)

في الإنجليزية - أَيْدَز -

AIDS (Acquired Immune Deficiency Syndrome)

وفي لغتنا العربية تُرجمت العبارة بـ: مرض أو داء أو مُتَلَازِمَةٌ Syndrome نَقْصُ (عَوَزُ) المِنَاعَةِ المكتسبة. فاخترتُ الترجمة الآتية:

دَاءُ نَقْصِ الْمَنَاعَةِ الْمُكْتَسَبَةِ

وتقادبتُ قِصداً ذكر كلمة متلازمة لابتدائها بحرف (م) ولوجود حرفي (م) آخرين في نفس العبارة.

ثم أخذتُ الحروف الأولى من هذه العبارة:

أي:

د.

ن.

م.

م.

دالٌ + نونٌ + ميمٌ + ميمٌ ، فحصلت بعد نَحْتِهَا على لفظة جديدة هي:

دَا نَوْم

وأمكنني لمرونة هذه اللفظة أن أشتقَّ منها لفظاً للدلالة على المصاب والمُصابِ بهذا المرض، فنقول: مَدْنُومٌ وَمَدْنُومَةٌ مقابل Sidéen(s) و Sidéenne(s) أو sidaïste(s) تُجمع جمع العاقل: مَدْنُومُونَ (للمذكر) وَمَدْنُومَات (للمؤنث) على وزن مَزْكُوم (ة) // مَزْكُومُونَ (ات) {مُصابٌ (ون) // مُصابَةٌ (ات) بالزُّكَّام}، وكذلك مجنوم (ة) // مجنومون (ات) [مُصابٌ (ون) // مُصابةٌ (ات) بالجذام، ومَسْلُولٌ (ة) // مَسْلُولُونَ (ات) {مُصابٌ (ون) // مُصابةٌ (ات) بالسُّل}، وفي حال النسبة إلى هذا المرض نقول: دَانُومِي Sidaïque.

ثالث عشر

هذا المصطلح وثيقُ الصِّلة بما أسلفناه للتوّ وهو الفيروس المُسبِّب لـ: الدَّانُوم (سيدا/ أيدز)، المُسمَّى:

في الفرنسية V.I.H= Virus d'Immunodéficience Humaine

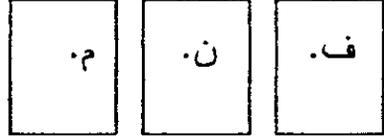
وفي الإنجليزية H.I.V= Human Immunodeficiency Virus

وفي اللغة العربية أخذت الترجمة الآتية:

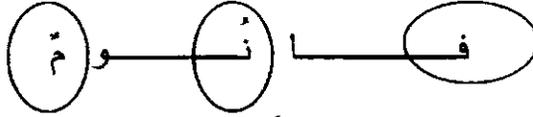
فيروس نقص المناعة المكتسبة

وعلى نسق المصطلح السالف أخذت الحروف الأولى من هذه العبارة:

أي: فاء + نون + ميم.



فقدت بنحت كلمة واحدة مختصرة للدلالة على هذا الفيروس على غرار ما في اللغتين الأجنبية الفرنسية والإنجليزية على النحو الآتي:



وقد أغفلت ذكر الحرف الأخير تقادياً لاستطالة الكلمة وتيسيراً لنطقها.

رابع عشر

هذا المصطلح مُتَّصِلٌ بالآلات المتحركة ذاتياً أو تلقائياً أو أوتوماتيكياً ومقترحي هو: تَلَقَّنَةٌ مقابل (Automatisation). أصل الكلمة مُسْتَمَدٌّ من تَلَقَّاءٍ أو تَلَقَّائِي. وفي هذه الحالة لَجأتُ إلى قلبِ الهمزة نوناً -تَجَوُّزاً- بعد أن حذفت الألف حتى يسهل اشتقاق الدلالات الآتية:

تَلَقَّنَ / يَتَلَقَّنُ (Automatiser)، مُتَلَقَّنٌ (ة) (Automatisé(é))، يَتَلَقَّنُ (صالح/ قابل للتلقنة) (Automatisable)، مَلَقَّانٌ (على وزن مفعال للآلة) Automate(s) تُجْمَعُ على مَلَقِّينَ ومَلَقَّاتٍ.

وقد عثرتُ في العديد من المقالات على لفظ عربي آخر تم وضعه -فيما أرى- تَعْرِيباً هو: أْتَمَنَةٌ.

خامس عشر

إن لفظة **مكتبة** - في اللغة العربية مرصودة للدلالة على مفهومين اثنين مختلفين اختلافاً بيناً مبنى ومعنى في اللغة الفرنسية المستخدمة في أقطار عربية عدّة هما: **Bibliothèque** و **Librairie** وتلافياً لهذا الإشكال الذي شرحناه ونقع فيه من جراء استخدام المفردة الواحدة للدلالة على المفهومين المذكورين أنفاً، فإنني أرى أن نستبقي مصطلح - مكتبة/ مكتبات - إزاء **Bibliothèque(s)** وهو الحيز المعروف الذي تحفظ فيه الكتب وغيرها من المطبوعات وتجعل في استخدامات شتى.

أما المصطلح الذي نقترحه بديلاً للتعبير عن المفهوم الآخر فهو: **مكتابة** وهو المحل التجاري الذي تعرض فيه الكتب وتوابعها ومتعلقاتها للبيع، تجمع على **مكتابات** مقابل **Librairies(s)**. صنغته بنسبة تسميته إلى **كتاب**.

سادس عشر

مثل اللفظ السابق فإن مفردة **مكتب** - مرصودة للدلالة على مفهومين مختلفين لكن تجمعهما صلة وثيقة.

المفهوم الأول يخص المحل أو الحيز الذي توضع في داخله اللوازم والتجهيزات على اختلافها وهو يُعبّر عن حلقة تراتبية في التنظيم الإداري ضمن الإدارات العمومية (العامة) أو في الشركات والمؤسسات أو في المهن الحرة.

أما المفهوم الثاني فيدلّ على الأثاث المصنوع من مادة الخشب عادةً أو من غيرها، يتخذ وسيلةً يستعان بها في كتابة الوثائق والمستندات وتحريرها.

وفي اللغة الفرنسية ثمة لفظ واحد يدلّ على المفهومين معاً هو: **Bureau(x)**. أما في اللغة الإنجليزية فلكل مفهوم ما يميزه عن الآخر وهما: **Desk** و **Office**.

ومُقْتَرِحِي أن نستبقي لفظ **مَكْتَب** - يُجمع على **مَكَاتِب** إزاء الأثاث.

أما اللفظ البديل الجديد فهو **مَكْتَاب** (على وزن مِرْسَال) من حيث المَبْنَى دون المَعْنَى وهو الرَّسُول^(*)، يُجمع على **مَكَاتِيب** (على وزن مَرَّاسِيل) مقابل Bureau (في الفرنسية) و Office (في الإنجليزية).

وقد يقول قائل بأن وجود كلمة - مكتب - ضمن سياق ما يجعل إدراك معناها يسيراً، خصوصاً إن وجدت حروف جرّ تسبقها هي: **في / بـ** أو **إلى / على** مثل أن نقول: المستندات الموجودة في/ بالمكتب، أو نقول : دخل الموظف المكتبَ وجلسَ إلى المكتب وكتب على المكتب ووضع الوثائق والمستندات فوق (ظرف مكان) المكتب.

نعم هذا القول صحيح شريطة وجودها في سياق من السياقات، أما إن وُجدت مفردة فإنه يستعصي فهمها.

وهذه معضلة حقيقية ناتجة من رصد لفظة واحدة للدلالة على مفهومين أو أكثر، مما يُوقِع المُتلقِي في حَرَجٍ وحيرةٍ من أمره؛ والأفضل تلافيه، ما اقتدر على ذلك، خاصة في المجالات التخصّصية المتّسمة بدقّتها الشديدة.

سابع عشر

المصطلح الأخير في هذه المجموعة المقترحة هو مُخَدَّم مقابل Employeur بدلاً من مُسْتَخْدَمٍ واستبْقَاء مُسْتَخْدَمٍ مقابل Employé(é).

ولقد استعملت كلمة **مُخَدَّم** - في تراثنا القديم ودليلنا على ذلك ما كتبت من أبيات شعريّة على قَبْرِ رَجُلٍ من كِنْدَةَ^(*) ، نذكر خصوصاً البيت الشعري الآتي:

* حجار (جوزف نعوم) ١٩٨٣: المنجد العربي الفرنسي للطلاب، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، لبنان.
* Roland MEYNET, 1971: L'écriture arabe en question (les projets de l'Académie de langue Arabe du Caire de 1938- 1968) Dar- El-Machreq, Beyrouth Liban.

سَاوَى الرَّدَى مَا بَيْنَنَا فِي حُفْرَةٍ حَيْثُ الْمُخَدَّمُ وَاحِدٌ وَالْخَادِمُ

ويمكننا أن ننقل هذه اللفظة القديمة ونُلقي بها إلى ساحة الاستعمال لأنها تُؤدِّي المعنى المرجوَّ حديثاً فيما أرى.

إنَّ الغاية التي نَشَدْتُها في المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي تسهيل التفريق بين كل واحدة منها حال ما يقع بصر القارئ الاعتيادي عليها، من دون لزوم الرجوع إلى محاولة فهم المعنى بعد قراءتها في السياق الذي وردت فيه.

وهذا إشكال مطروح بِجِدَّةٍ في لغتنا العربية- وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأمر ليس على مطلقه وبالتالي فهو نسبي حتى في اللغات الأجنبية الحية- إذ إنَّ كتابة ورسم حروف الكلمات العربية من دون شكلها يجعل قراءتها على وجهها القويم أمراً غير يسير. حتى قيل إنَّ المطالع لأي نص عربي غير مشكول عليه أن يلتزم بمراحل ثلاث فهم - قِرَاءَةٌ - فَهْمٌ، خلاف ما يتميِّز به نسبياً رسم الكلمات في اللغات الأجنبية الحية: قِرَاءَةٌ - فَهْمٌ.

أضربُ لذلك مثلاً مُقْتَبَساً: مادة ع ل م (علم: عين + لام + ميم) دون شكْلِ
قد تُقرأ: عِلْمٌ أو عِلْمٍ أو عِلْمَ أو عِلْمًا أو عِلْمٌ أو عِلْمًا أو عِلْمٌ أو عِلْمًا

بعد هذا أعود إلى المصطلح الأخير الذي اقترحتُه فأقول: إن وجود لفظه مستخدم- دون شكل حروفها ضمن سياق من السياقات يُربك القارئ الاعتيادي، فيضطر إلى التأكيد أولاً من شكلها الصحيح (إن استطاع ذلك ولا أنكر أن أمراً كهذا متوقف على مدى جهد الشخص وحظه من العلم بقواعد اللغة العربية التي لا يستغني عنها أحد)، ثم قراءتها على وجهها السليم وأخيراً فهم معناها.

أنا متأكد أن ثمة من يعترض على ما قلته وله ذلك وليعلم كل معترض أن الأمر ليس على مطلقه في لغتنا العربية وحتى اللغات الأخرى فإن لها نصيباً وافراً من المعاناة في هذا الجانب. لكن ما أود التعبير عنه هو أنه في وسعنا القدرة على معالجة مثل هذه النواقص وغايتنا من ذلك التيسير.

قد يقول قائل بوجود حل آخر هو أن نقول: مستخدم - بكسر الدال (إذا ما عَنَيْنَا ربَّ العمل أو صاحبه) أو مستخدم - بفتح الدال (إذا ما عَنَيْنَا العامل).

أقِرُّه أن هذا حل غير أنه مكلف في الجهد وفي الوقت، يلزمنا استعمال حرف جرّ وكلمتين اثنتين لتفهم القارئ أن هذا هو النطق السليم لهذا اللفظ. وقد نضطر للعمل بهذه الطريقة مرّات ومرّات. ولا يخفى على أحد أن ما ذكرناه يجعل النص العربي "مُتَوَرِّمًا" إذا ما قُورِنَ بغيره من النصوص المحرّرة في لغات أجنبية حية. وفي هذا المنحَى الذي نَحَوْتُهُ فيما أوردت من كلمات، خصوصاً الثلاثة الأخيرة منها، لم آت بجديد. فلقد سبق لأسلافنا أن اعترضتهم مثل هذه المعضلة، أذكر على سبيل المثال لا الحصر: مئة/مائة، وعَمْرٍ/عَمْرُو، وثَمَّة (أصلها ثَم: ظرف مكان) / ثُمَّت (أصلها ثَم: حرف عطف).

أخيراً، أقول إننا حينما نُسَعَفُ بالعثور على المصطلحات المناسبة وإن تقادم عهدنا في تراثنا المعرفي الذي خلفه أسلافنا، فنعاود توظيفها في روح معاصرة، فإن حالفها القبول والرواج عدَّ ذلك نصراً لغوياً عظيماً. أما في حال عدم الظفر بها فاستحدثنا إياها واجب، بحسب ما تتيحه لنا أساليب العربية وهي في هذا ليست عقيمة.

أقول إذا ما وُفِّقْنَا في الالتزام بهذا النهج الذي حاولت تقديم بعض الأمثلة عنه، نكون قد دللنا بعض المصاعب التي تعيق لغتنا العربية، وبالتالي حققتنا لها بعض أسباب الانتشار والذُيُوع مجدداً، لدى المُنتَسِبِينَ إليها في مقام أول، وكذلك فيما بين الأجانب الرَّاغِبِينَ في تعلّمها، وحتى إتقانها في مقام ثانٍ، وهذه غاية جليلة.